على المرأة العاملة أن تضع لنفسها خطة تتمشى مع ما يريده الوطن في أي موقع وأي مكان، مهما كان تعبها، ومهما كان قدر تضحيتها.
فاطمة بنت مبارك

نجيبة الرفاعي (من المصدر)

لها 10 مؤلفات

نجيبة الرفاعي..

أديبة تستلهم أفكارها من قضايا الأسرة

نشأت الكاتبة الإماراتية نجيبة الرفاعي في أسرة مكوّنة من أربعة أشقّاء وأربع شقيقات، بين أبوين زرعا فيها حب التفوق الطموح، فعلمها والدها، رحمه الله، التفاني والإخلاص في العمل، فيما كانت والدتها تحثها دائما على الدراسة والتفوق، ولذلك حرصت منذ الصغر على حصد المركز الأول في كل المراحل التعليمية.

تعتمد على النص الخفيف وتتجنب الاستعراض اللغوي

هناء الحمادي (أبوظبي)

ومع تبلور شخصيتها وتحولها إلى الكتابة أصدرت الرفاعي 10 نتاجات أدبية حازت عديداً من الجوائز، وهي تؤكد أن شغفها الكبير بالقراءة بدأ في المرحلة الابتدائية، حيث كانت مكتبة المدرسة بالنسبة لها أفضل مكان تتوجه إليه أثناء فسحة المدرسة، لتستعير منها القصص، التي كانت تقرؤها بزمن قياسي، ثم تعيد قراءتها مرات عدة في اليوم نفسه، ما ولّد بداخلها التعلق بعالم الحكايات، والرغبة في أن تمتلك مكتبة شخصية ضخمة تروي عطشها للقراءة، وحين وصلت إلى المرحلة الثانوية كانت تقرأ لأدباء كبار مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ والمنفلوطي وإحسان عبد القدوس.

لفئة المراهقات

وعن بدايتها، تقول «كان حلمي أن ألتحق بكلية الآداب، قسم اللغة العربية، ولكن مجموعي العالي في الثانوية العامة بالقسم العلمي، جعل كل من حولي ينصحني بدخول كلية علمية، فاخترت كلية العلوم، بتخصص علوم الحياة والكيمياء، وفي الوقت ذاته كنت أحضر كمستمعة لمحاضرات قسم اللغة العربية، من باب المعرفة والاستفادة». وتتابع «بعد تخرجي عملت معلمة لمادة الأحياء، ثم انتقلت إلى وظيفة إدارية، وقد أفادني تواجدي مع الطالبات كثيراً في فهم نفسياتهن ومشاكلهن، ما ساعدني في كتاباتي الموجهة لفئة المراهقات».

وتزيد «بدأ مشواري الأدبي من خلال كتابة المقالات الصحفية في أواخر التسعينيات، ثم اتجهت إلى كتابة القصة القصيرة، ونشرتُ أول قصة لي بعنوان «القيد» في جريدة الخليج، وقد حرصت أن يكون لدي أسلوبي الخاص في الكتابة، والذي يعتمد على النص الخفيف السهل المباشر، وعدم المبالغة في الاستعراض اللغوي، أو الأفكار المبهمة، لأني أريد إيصال الفكرة إلى المتلقي بسلاسة»، مشيرة إلى أنها حرصت على أن تكون قريبة من واقع القارئ، تعبّر عن مشاعره، وتتحدث عن حياته.

قضايا مجتمعية

وعن محتوى قصصها، تقول «أبرزت في تجاربي القصصية القضايا المجتمعية، كما تحدثت عن الصراعات العاطفية التي تمر بها الفتاة في مرحلة المراهقة»، موضحة «هدفي من الكتابة أن أبرز القضايا بحيادية من دون أن أفرض على القارئ حكماً مطلقاً على إحدى شخصيات القصة، بل أجعله شريكاً في تحليل الشخصية، والحكم عليها. كما حرصت على إبراز العلاقة بين الرجل والمرأة، فهي ليست صورة واحدة، وليست صراعاً مستمراً على السلطة المنزلية أو العاطفية، فهناك الرجل الذي يقدّر المرأة ويحبها ويحترمها، كما أن هناك العكس».

«عيون من نجوم»

وعن أبرز أعمالها، تذكر «تم إدراج قصتي «عيون من نجوم»، في منهج اللغة العربية للصف السابع في وزارة التربية والتعليم في الدولة، لكن تظل هناك إصدارات قريبة إلى نفسي، فقد خرجت بعد معاناة واجتهاد وحرص، ولكن البعض منها حقق انتشاراً أكثر من الآخر، مثل «نبض في حياتي»، و«أنفاس الورد»، و«حكايات بنات».

وعن أسلوبها في الحياة تقول «لا أشغل نفسي كثيراً بالمقارنات مع الغير، المهم عندي أن أتميز بكل عمل أقوم به، مع عدم الاستسلام لأي إخفاق»، مشيرة إلى أنها تطمح لإصدار كتاب يخاطب النفس البشرية، ويقوّي فيها الالتفات إلى كل ما هو جميل، وعدم تشتيت الطاقة بأمور سلبية، كما تطمح لتقديم برامج إعلامية تضيف بصمة إيجابية لدى الآخرين.

تجربة إعلامية

وخلال مسيرتها خاضت الكاتبة الرفاعي مجال التدريب وتقديم المحاضرات والورش التعليمية، لنحو 15 عاما، وحصلت على شهادة مدرب معتمد من الأكاديمية الدولية للتدريب في بريطانيا، وعن أهم تجربة في حياتها، تقول «إنها التجربة الإعلامية التي أتاحتها لها مؤسسة الشارقة للإعلام، عام 2007 مع تقديمي لبرنامج إذاعي مباشر بعنوان «صناعة الأجيال»، وكانت حلقاته تبث أسبوعيا، وعلى مدار عام ونصف، استطعت أن أتواصل مع الجمهور بشكل مباشر وأستمع إلى مداخلاتهم ووجهات نظرهم في قضايا تربوية واجتماعية عدة، ثم إعداد وتقديم برنامج تلفزيوني بعنوان «عطر المساء»، وهو برنامج اجتماعي، يناقش قضايا تهم الأسرة، وفي عام 2016 شاركت في إعداد وتقديم برنامج رمضاني بعنوان «حياتنا»، كما قمت بإعداد وتقديم برنامج «منارات»، استضاف نحو 17 شخصية مميزة من الإمارات».

تمتلك غريزة الأمومة تجاه أشقائها

الأخت الكبري..

عطاء وتضحية في ظل غياب الأم

تزوجوا جميعا وبقيت وحدي أعاني من الأمراض

أبوظبي (الاتحاد)

كشفت دراسة أجريت مؤخراً، أن الأخت الكبرى بالأسرة دائماً ما تشعر بأنها تتحمل الكثير من الأعباء والمسؤوليات للإخوة اللاحقين بها في الترتيب، بحجة أنها الأكبر سناً، وهي أيضاً تمتلك ميزة أنها الأنجح بينهم.

يقول الدكتور جمال فرويز استشاري علم النفس: «الأخت الكبرى لديها غريزة الأمومة الأقوى تجاه أشقائها، وتشعر دائماً بأنّها مسؤولة عنهم، وبالنسبة للأشقاء الصغار تكون بمثابة القدوة التي يجب أن يحتذوا بها»، وأضاف: «تعتبر الكبرى بمثابة حائط الدعم لأمها، حيث تتحمّل العديد من الأعباء وتساعد الأم على مواكبة الحياة الأسرية، وتشعر دائماً بالخوف على الصغار من أي شيء ما يدفعها غالباً إلى التعامل معهم بأسلوب أقرب إلى الأمومة منه إلى الأخوة، لتظل نبع الحب والحنان والدفء لأفراد أسرتها تجمع شملهم وتقدم لهم النصح والإرشاد».

تحمل المسؤولية

من جهتها، تقول سلامة الظاهري (طالبة جامعية) عن تحملها المسؤولية رغم وجود والدتها «تعدّ الأخت البكر في المجتمعات العربية الأم الثانية وأحياناً البديل في حال غياب الأم، فهي التي تحرص على راحة إخوتها الصغار وتمد لهم يد المساعدة وتغمرهم بالحنان وتكون هي المسؤولة عن كل صغيرة وكبيرة»، وتقول عن تجربتها: أنصت لمشاكل إخوتي وألبي رغباتهم وأهتم بسعادتهم، حتى أحافظ على لم شمل إخوتي.

بينما فتحية السويدي التي تعد أكبر إخوتها في البيت، فقد كانت والدتها تعتمد عليها في تربية إخوتها الصغار، من الألف إلى الياء، حتى وجدت نفسها بمثابة القدوة التي لا بد لإخوتها أن يحتذوا بها، وتقول «تحمل المسؤولية والاهتمام بأخوتي ليس بالأمر الهين، فهم يحتاجون أن أكون قريبة لهم دائما ألبي طلباتهم، وإذا مرض أحدهم فلا بد أن أطمئن عليه رغم وجود والدتي»، معترفة أنها رفضت كل من تقدم لخطبتها، إلى أن كبروا.

ضحيت بمستقبلي

ومن بين الشقيقات اللاتي ضحين بمستقبلهن من أجل إخوتها عواطف حسين، التي تحملت مسؤولية البيت بعد وفاة والدتها، وتقول: «منذ اليوم الأول وجدت نفسي أغمرهم بالحنان والعطف تعويضاً عن غياب والداتي ولما أصبحوا كباراً وقادرين على الاعتماد على أنفسهم بدأت أفكر بالزواج، لكني تفاجأت بقرار إخوتي بالرفض وقد قلت في نفسي يمكن أن يكون الرجل غير مناسب، ولكن الصدمة الكبيرة أني اكتشفت أنهم يرفضون كل من يتقدم إليَّ، لأنهم كانوا أنانيين ولا يفكرون إلا بأنفسهم بعد أن كنت لهم الأم والأخت وكل شيء، والآن تزوجوا جميعاً، وبقيت وحدي أعاني من الأمراض ودون رد أي جميل منهم أو مساعدتي والاعتناء بي».

وصية أمي

أما شمسة فقد وهبت حياتها لتربية ورعاية إخوتها الصغار، بعد وفاة والدتها، وقررت أن تعوضهم الحب والحنان حتى لا يشعروا بغياب الأم، وتقول: «تزوج والدي ووجدت نفسي مع إخوتي الصغار الذين يحتاجون إلى الكثير من الاهتمام وتحملت مسؤوليتهم، وتنفيذاً لوصية والدتي وقفت بجانبهم لإتمام دراستهم، حتى حققت ما كنت أتمناه».

صورة وتعليق

فاطمة المزروعي.. أديبة شاملة

فاطمة سلطان المزروعي شاعرة وقاصة وروائية وكاتبة مقال، تعشق المسرح، وقد بدأت الكتابة منذ كان عمرها 17 عاماً، فازت بـ 17 جائزة في مختلف الأجناس الأدبية، وهي تشغل حالياً منصب رئيس قسم الأرشيفات التاريخية، في الأرشيف الوطني.

عمود فقري

تجد فائدة الكثيري، استشارية أسرية، أن البنت البكر تعتبر نواة الأسرة والعمود الفقري في البيت، مما يجعلها تتحمل المسؤولية، وتكون صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في البيت في غياب والديها، ولكنها تتحمل متاعب الحياة، وفي الوقت نفسه تضحي وتصبر وتتألم بصمت، من دون أن يشعر بها أحد من أخوتها، لأنها دوماً تظهر لهم الفرح والراحة، وتنسى نفسها دائماً.

وأوضحت أن طبيعة المسؤوليات التي تتحملها البنت الكبرى متمثلة في القيام بالأعمال المنزلية، وتحمل مسؤوليات الصغار من أخوتها، خاصة في الوقت الذي بدأت فيه الأم تتجه إلى العمل، والمشاركة في الحياة العامة.